جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

وبادروهم بالمعاصي
والفساد في الارض
فلما عوجلهم

عليهم عقوبة لهم حيث استجابوا لهم حتى اغووهم فاقتضت الحكمة ان سلطهم عليهم بالطعن فيهم كما سلط عليهم اعداءهم من الانس حين افسدوا في الارض ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم فهذه ملحمة من الانس والطاعون ملحمة من الجن وكل منهما بتسليط العزيز الحكيم عقوبة لمن يستحق العقوبة ورحمة لمن يستحق وشهادة لمن يستحقها ويكون اهلا لها وهذه سنة في العقوبات تقع عامة فتكون طهرا للمؤمنين وانتقاما للكافرين انتهى فان قيل اذا كان من الجن فكيف يقع في رمضان والشياطين تصفد فيه وتسلسل فالجواب عن وقوع المعاصي فيه وهو ان المراد تعطيلها عن معظم العمل فلا يصلون من الانس مثل ما يصلون اليه في غير رمضان وليس المراد ابطال اعمالها فيه بالكلية ذكره القاضي تاج الدين ابن السبكي فثبت بهذه الاحاديث بطلان قول الاطباء ان الطاعون مادة سمية تحدث ورما قتالا وان سببه فساد جوهر الهوى وقد ابطل ابن الجوزي في العدي قول الاطبا بوجوه منها وقوعه في اعدل الفصول وفي اصح البلاد هواء واطيبها ماء ومنها انه لو كان من الهوى لعم الناس في الحيوان وغيره ونحن نجد الكثير من الحيوان ومن الناس يصيبه الطاعون وبجانبه من جنسه ومن نشابه مزاجه من لم يصبه ومنها انه لو كان من فساد الهوى لعم جميع البدن عند دوامه الاستنشاق والطاعون انما يحدث في جزء خاص من البدن لا يتعداه لغيره ولدام في الارض لان الهوى يصح تارة ويفسد اخرى ومنها ان كل

داء

داء بسبب من الاسباب الطبيعية له دواء من الادوية الطبيعية وهذا الطاعون اعيا الاطباء دواؤه حتى سلم حذاقهم انه لا دواء له ولا دافع له الا الذي خلقه قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر في شرح البخاري والذي اوجب الاطباء ان يقولوا ما قالوه ان معرفة كونه من وخز الجن انما يدرك بالتوقيف وليس للعقل فيه مجال ولما لم يكن عندهم في ذلك توقيف رأوا ان اقرب ما يقال فيه انه من فساد جوهر الهوى والكلام فيما يتعلق بالطاعون طويل جدا يحتمل مجلدا ضخما فمن اراد الوقوف على مفردات مسائله فلينظر في المطولات وذكر القرطبي رحمه الله تعالى ان كل شهيد بهذه المكرمة اكرمه الله تعالى وهو ظاهر كلام الناظم وقال الناظم رحمه الله تعالى في بعض كتبه وما نقله الحكيم الترمذي في توجيه حديث الشهيد يقتضي اختصاص ذلك بشهيد المعركة لكن قضية احاديث الرباط التعميم في كل شهيد وقد جزم شيخ الاسلام ابن حجر في بذل الماعون بان الميت بالبطن لا يسال لانه نظير المقتول في المعركة وبان الصابر في الطاعون محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب له اذا مات فيه بغير الطعن لا يسال ايضا لانه نظير المرابط وهو منجه جدا فائدة اخرج الديلمي عن ابن عمر مرفوعا اول رحمة ترفع من الارض الطاعون واخرج ابو يعقوب البغدادي وابن السني في الطب النبوي من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

Copyright © King Saud University